

مهارات الاتصال والتفاعل مع الطلبة

تعد المدرسة الثانوية مؤسسة تربوية واجتماعية فهي تؤدي دورا مهما في توجيه الطلبة لاسيما المراهقين اذ تهدف المدرسة الى معاونتهم على تكييف سلوكهم مع أنشطة الجماعة وخلق مناخ الاجتماعي لهم يشجع سلوكهم الفردي والجماعي السليم على وفق انضباط ذاتي يحقق فيهم المواطن الصالح ويعد المدرس مصدرا من مصادر اكتساب الطالب للمعرفة والمعلومات وحل المشكلات الميسر حلها وهو يساعد الطالب بشكل مدروس ومحسوب على التعامل مع كل مرحلة من مراحل حل المشكلة حتى يكتسب ما قصد له ان يكتسبه من خبرة فالمدرس يعد المقوم لنشاط الطالب والمشخص لنواحي الضعف عنده والمعالج لها والمحدد لنواحي القوة في عمله والمعزز لها وبالتالي يعد المقوم لعمله في ضوء نتائج طلبته وهناك مهارات يتطلب من المدرس اتقانها لتأمين الاتصال والتفاعل البناء مع طلبته وهي مهارات حل المشكلات ومراعاة الفروق الفردية بين الطلبة وضبط الصف.

مهارات حل مشكلات الطلبة

ان الدور الذي يلعبه المدرس في المرحلة الثانوية يتجاوز حدود عرض الدرس فللمدرس دور في حل مشكلات الطلبة العنيفة والمشكلات الشخصية اذ يتعرض المراهقون في المرحلة الثانوية لكثير من الحالات التي تسبب لهم مشكلات سلوكية تؤثر في نموهم النفسي وفي تعليمهم ويتطلب بحث هذه المشكلات مهارات حل المشكلات بطريقة علمية وتنمثل هذه المهارات بفروعها الاتية:

(1) القدرة على التمييز بين الحقيقة والرأي .

(2) القدرة على الاقناع المنطقي.

(3) القدرة على الكشف عن الغموض والتناقضات .

(4) القدرة على الكشف عن ما بين السطور.

(5) القدرة على اتخاذ القرار الخاص.

(6) القدرة على الكشف عن السبب والنتيجة.

7) القدرة على اصدار الاحكام.

وبالاضافة الى اهمية اتقان المدرس لمهارة حل المشكلات بطريقة علمية فانه لابد للمدرس لكي ينجح في حل مشكلات طلبته ان يتمتع بمهارات الاستماع مع انفعالات التعجب العرضية عند اصغاء لعرض مشكلاتهم عليه اذ ان لهذه المهارات اثرا بالغا وقيمة جديرة في المساعدة بحل المشكلات الطلبة وكذلك لمهارة المدرس في توطيد الاتصال مع طلبته الاثر ذاته في تحقيق الهدف في حل مشكلاتهم وهناك اساليب يعتمد عليها المدرس للوصول الى هدفه بحل مشكلات الطلبة تتمثل بمهارات التعامل مع الطلبة مثل انتقاد السلوك الخاطيء باسلوب الممازحة اذ عادة يكون ذلك اكثر قبولا عند الطالب وخاليا من الحقد ويعد كذلك اسلوبا مشوقا لا يخلو من عنصر المرح ويحقق الهدف للمدرس بالوصول الى حل المشكلات.

➤ مهارة مراعاة الفروق الفردية

تتميز الاساليب الحديثة في التربية بمراعاة الفروق الفردية وبالمرونة التربوية واهتمامها بالطالب نفسه في عملية اعداده اعدادا صحيحا لحياة متطورة ومعقدة والنظم التربوية الناجحة هي التي تستطيع ان تجعل الفروق الفردية نقطة انطلاق وموطن توزيع الكفاءات ولا تجعل هدفها الكبت والارهاق ولا تجعلها ميدانا للقسوة او حجة لجمود الطرق والوسائل وعقم الانظمة والتوجيه فلا يوجد شخصان متشابهان في الذكاء او الجسم او النزعات او الرغبات او المسلك او الاغراض وذلك يوجب مراعاة الفروق الفردية لذلك ينبغي على المدرس ان يعرف الى حد بعيد ما يستطيع ان يفعله الطالب وما لا يستطيع فعله ويعمل على كشف حالات سوء التكيف بين الطلبة وان يباشر ما يمكن علاجه في المدرسة من خلال مهارات تربوية اتقنها المدرس اثناء دراسته لمناهج العلوم التربوية والنفسية عند اعداده لمهنة التدريس كون ان لب الصحة النفسية في المدرسة يتم من خلال توجيه الانشطة التعليمية التوجيه الامثل كما ان ما يقوم به المدرس من اساليب الاشراف في داخل الصف وخارجه بغرض شد انتباه الطلبة واثارة انتباههم بغية

ملاحظة من يسلك سلوك غير اجتماعي كاثارة الشغب او السرقة كذلك لتشخيص الطالب غير الاجتماعي الذي يمنعه خجله من مشاركة الآخرين الانشطة ولا بد للمدرس بعد عملية التشخيص ان يعمل على معالجة الطالب المنزوي او السلبي مثلا او المبالغ في الاعتداء حتى يحقق الالفة والانسجام بين جميع الطلبة كذلك تتطلب مهارة مراعاة الفروق الفردية في القدرات العقلية مهارات تدريسية معينة لوحظ ان صاحب الذكاء المنخفض يكون عرضه لقبول اراء غيره من غير تمييز لفاعليتها كما يتعذر عليه تقدير العواقب الصحيحة لافعاله فضلا عن استفادته من خبراته وخبرات غيره تكون محدودة ولوحظ كذلك ان الطلبة ذوو الذكاء المرتفع قد يتسببون في مشكلات تخل بالنظام ويحدث ذلك عندما تكون الاعمال المدرسية التي يقومون بها ليست على مستوى يتحدى قدراتهم مما يؤدي الى استخفافهم بالعمل كما يمثل الطلبة الذين يندر مشاركتهم في المناقشة مشكلة تتطلب من المدرس حلها اذ يمكن للمدرس تشجيع هؤلاء الطلبة وبشكل تدريجي عندما يلاحظ المدرس ان طالبا خجولا ينظر اليه وينتبه الى مايقوله عليه ان يعزز هذا السلوك بابتسامة او ايماءة ويشجعه على المشاركة بتوجيه اسئلة سهلة الحل اليه ليجيب عنها بحيث تعطيه اجابته الاولى في المشاركة تجربة ناجحة ويعد الطلبة ذوو الشخصيات القوية اكثر حاجة للاهتمام كونهم اكثر احتمالا لاثارة المتاعب اذيتطلب ذلك من المدرس المهارة في الملاحظة والانتباه لهم ومن ثم محاولة تغييرهم باستعمال اساليب تربوية ودمجهم مع بقية الطلبة واعطائهم مسؤوليات تاتي نتائجها فيما بعد كما ان الطالب الهادئ وذو الطبيعة المنكفئة يكون ادائه عاليا على الصعيد الدراسي والاجتماعي اذا ما اعطيه الاهتمام من قبل المدرس وباوقات ملائمة فالمدرس الماهر هو من يتمكن من ان يحدث تاثيرا كاملا ويسخرطاقات السابقين من الطلبة ويعطي لبعضهم فرصا في المشاركة بالانشطة بشكل يجعلهم يتجاهلون ضغوط اقرانهم من الطلبة البارزين .

➤ مهارة ضبط الصف

ان ادارة الصف وضبطه من اهم جوانب عملية التدريس وهي مجموعة الانماط السلوكية المعقدة التي يستعملها المدرس لكي يوفر بيئة تدريسية مناسبة ويحافظ على استمرارها بما يمكن المدرس من تحقيق الاهداف المنشودة اذ تتوقف كفاءة المدرس الى حد كبير على حسن ادارته للصف والمحافظة على النظام ان الضبط شرط اساس للتدريس لا يمكن للمدرس من الانتقال الى الخطوة الثانية وهي التدريس وتختلف اساليب الضبط باختلاف المواقف اذ تتطلب عملية التدريس مهارات ضبط الصف التي يستعين بها المدرس لتنمية السلوك السوي للطلبة وحذف السلوك السيء ولتنمية العلاقات الانسانية وتوفير جو انفعالي اجتماعي مقبول بين الطلبة وايجاد تنظيم صفي فعال ومنتج والمحافظة على استمراره كي يكون التدريس فعالا عندما يوفر المدرس جميع الظروف الملائمة للتدريس على استمرار نشاط الطلبة وعندما يكون قادرا على تشخيص وتقدير نمو الطلبة ان المدرس الناجح يفترض اتقانه لمهارة ضبط الصف عندما يحصل الاحتكاك بينه وبين طلبته اذ تكمن مهارته في اقناع طلبته على ايجاد بيئة مناسبة لضمان سير عملية التدريس باقل مدى من المعارضة منهم واعلى مدى من التعاون ويتحقق ذلك عندما يكون هناك مستوى عالي من الاحترام والانضباط ولغاية ذلك يفترض بالمدرس الافادة من العادات والتقاليد السائدة في المجتمع فكما يسعى المدرس الى كسب احترام طلبته له عليه ان يحترمهم اولا عن طريق اشعارهم بتقديرهم ومكانتهم عندما يبذل جهود واضحة في فهم وتقدير مشاعرهم ان المدرس الناجح قائد ناجح ان هو استطاع ان ينظم العمل والحياة في الصف بحيث يرغب الطلبة في القيام بالاعمال عندما يوفر لهم الفرص للعمل والنجاح فيها وبذلك يحتاج المدرس الى تنمية مهارته في ملاحظة السلوك اذ بينما يستطيع أي شخص ان يلتقط بعض الحقائق بجرد النظر الى سلوك الافراد فان الملاحظ الماهر يستطيع ان يقف على حقائق اكثر عددا واكثر اهمية .

➤ مهارة تنويع المثيرات:

يلاحظ على الطلاب انهم لا يستمرون في انتباههم مع المدرس طيلة النشاط التعليمي بل تراهم بعد فترة قليلة من بداية النشاط يبدؤون بالحركة يمينا وشمالا او بالتثاؤب والهمس والتنهد والتعبيرات التي تظهر على الوجه واتجاهات الاعين وميل الرأس والوضع الجسمي فما الذي يفعله المدرس حيال هذا الذي يواجهه من قبل طلابه ليتمكن من صرف نظرهم والانتباه اليه بصورة مستمرة على المدرس في هذه الحالة ان يحيط علما ومعرفة بالعوامل التي تؤثر في كفاءة الانتباه والعوامل التي تشتتته وكيف يمكن التخلص من هذا التشتت في الوقت المناسب ان مدة الانتباه يتوقف على جملة عوامل كالاهتمام والعمر والخبرة والتعزيز وعوامل جسمية ونفسية مختلفة وتأتي هذه العوامل من مصادر متعددة منها داخلي واخر خارجي فالعوامل الداخلية فهي التي تخضع لسيطرة الفرد وارادته واهتمامه وحاجاته وقد تكون مؤقتة كالحاجات العضوية والتهيؤ الذهني والتوقع للايماءات وقد تكون دائمية كالميلول والاتجاهات والاهتمامات اما العوامل الخارجية فهي التي تفرض نفسها على الطالب وحواسه وتتصل بالمؤثرات الخارجية وعناصر البيئة ومن امثلة هذه العوامل الصور الكبيرة الملونة والاصوات والحركة والانتقال غير المتوقع والتغيير في الحجم والشكل وخاصة اذا كان فجائيا والحادثة والغرابة.

وتتوقف قوة العوامل سواء اكانت داخلية ام خارجية لاثارة الانتباه على :

1. نوع المنبه وطبيعته .
2. شدة المنبه .
3. تكرار المنبه.
4. موضع المنبه
5. تمييز المنبه ووضوحه.
6. حركة المنبه .
7. لون المنبه وشكله .

المحاضرة التاسعة اعداد: أ.م.د. محسن مولود سلمان

هذا وقد اشار القران الكريم الى تنويع المثرات في العديد من اياته الكريمات فلننظر الى سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام وهو يستعمل تنويع المثرات مع قومه لاجل اقناعهم بوحدانية الله جل وعلا في قوله تعالى:

﴿واذ قال ابراهيم لاهله اني امرأتكم واصنامكم باطلون﴾

﴿وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماء والارض ولكون من

المؤمنين﴾ فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب

الافلين ﴿فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لن ليهديني ربي

لاكون من القوم الضالين﴾ فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر

فلما افلت قال يا قوم ان بريء مما تشركون ﴿(الانعام 74-78) .

وفي قوله تعالى : ﴿ان كاذبي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال

انى يحيى الله هذه بعد

فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت يوما يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة

عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمالك ولجعلك اية للناس وانظر

الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على

كل شيء قدير ﴿(البقرة 259) .

اساليب تنويع المثرات : توجد اساليب متعددة يمكن ان يستعملها

المدرس في تنويع المثرات الصادرة منه تجاه الطلبة منها الاتي :

(1) **التنويع الحركي :** يعني التنويع الحركي ان يغير المدرس من وضعه في الصف فلا يظل طوال الوقت موجهًا نظره نحو جهة

معينة وانما عليه ان يغير من وضع جسمه فمثل هذه الحركات البسيطة من المدرس يمكن ان تغير من الرتبة التي تسود الدرس وتساعد على انتباه الطلبة على انه ينبغي ان لا يبالغ المدرس في حركاته او تحركاته مما قد يؤدي الى تشتيت الانتباه بدلا من جذبه.

(2) **التركيز:** ويقصد بالتركيز تحكم المدرس توجيه انتباه الطلبة من خلال الاساليب التعليمية التي يستعملها ويتم هذا التحكم عن طريق استعمال لغة لفظية او غير لفظية او مزيج منهما ومن امثلة التعبيرات اللفظية انظر الى السبورة او انظر الى الشكل الاتي ومن امثلة التعبيرات غير اللفظية: هز الرأس والابتسامة وتقطيب الجبين وتحريك اليدين.

(3) **تحويل التفاعل:** التفاعل يعني التأثير وهذا لا يحصل من خلال تقبل فرد لآخر والعكس ويعد التفاعل في الصف من اهم العوامل التي قد تؤدي الى زيادة فعالية العملية التعليمية وهناك ثلاثة انواع من التفاعل يمكن ان تحدث داخل الصف هي :

أ- التفاعل بين المدرس والطلبة .

ب- التفاعل بين المدرس وطالب واحد.

ت- تفاعل بين الطلبة انفسهم في الصف .

وعلى المدرس ان يمتلك مهارة تمكنه من استعمال الانواع الثلاثة للتفاعل السالفة الذكر والا يقتصر على نوع منها وذلك وفق متطلبات الموقف التعليمي وان الانتقال من نوع من انواع التفاعل الى نوع اخر يؤدي الى وظيفة مهمة في تنويع المثيرات مما يساعد على انغماس الطلبة في الانشطة التعليمية ويعمل على جذب انتباههم .

(4) **الصمت:** بعد التوقف عن الكلام او الصمت للحظات من الاساليب التي يستعملها الخطباء منذ القدم للتأثير وجذب انتباه السامعين وهو- الصمت - من الممارسات الجيدة التي تساعد في اثاره اهتمام الطالب وذلك ان الصمت الذي يتخلل عرض المدرس يساعد على تجزئة المادة المعروضة مما يسهل على الطالب استيعابها كما ان الصمت يمثل مثيرا جيدا يساعد الطلبة على التفكير

المحاضرة التاسعة اعداد: أ.م.د. محسن مولود سلمان

والانتقال الى فكرة جديدة فضلا عن تشجيع المدرس على الاستماع لاستجابات الطلبة.

(5) التنوع في استعمال الحواس : ان الحواس الجسمية لدى الانسان تعد المستقبلات الحسية لما ياتي من البيئة الخارجية من مثيرات وقد اشارت البحوث في هذا الميدان الى ان الحواس تسهم في التعلم بالنسب الاتية :

الحواس الجسمية	النسبة %
1. البصر	83
2. السمع	11
3. الشم	3,5
4. اللمس	1,5
5. الذوق	1

وتوصلت بعض الدراسات الى نسبة تذكر الفرد لما سبق ماتعلمه تختلف باختلاف الحاسة او الحواس التي يتعلم بها فيمكن للفرد ان يتذكر :

- 1.(10%) مما فرأه .
 - 2.(20%) مما سمعه.
 - 3.(30%) مما شاهده .
 - 4.(50%) مما شاهده وسمعه في نفس الوقت .
 - 5.(70%) مما رواه او قاله هو شخصيا .
 - 6.(90%) مما رواه اثناء ادائه عملا معينا.
- لذا على المدرس ان يكون ماهرا في حسن توجيه مثيرات متعددة منسقة ومنظمة نحو حواس الطلبة لتحقيق الاهداف التعليمية المراد تحقيقها لان للحواس الجسمية نسب تاثير متباينة فعلى المدرس اثارة اهتمام الطلبة وانتباههم ليكونوا معه على الدوام.